بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم
الحمد لله باري النسم وسابغ النعم المنفرد بأوصاف القدم المعروف
بجزيل الفضل والكرم مقر جواهر درر معارف الطائف أوصاف
الأزل في مقعد صدق ذوي الهمم فنطقوا بفنون العلوم وطرايف
الحكم أحمده على ما أنعم وأشكره فيما قدر وقسم وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم الموقف الأعظم يوم
تشيب اللمم وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الأكرم
ورسوله المحترم المبعوث إلى كافة الأمم المؤيد بالسيف والقلم حتى
سمح به الدين واحتكم وعرفه الإسلام واحتشم صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه أولي الشيم ومحيد مصابيح الظلم وبعد
اعلم أيها الأخ أرشدك الله وإيانا إلى سبيل النجاة وبلوغ
الغايات أن العلوم مع كثرتها متشعبة إلى ما لا نهاية له وأما
أرفعها قدرا وأسناها رتبة فهو علم المعرفة إلى معرفة الباري
جل جلاله بصفاته وأسمائه إذ هو سيد العلوم وقطبها وعليه
مدارها ثم علم معرفة هذه النفس أعني الإنسانية والجوهر
اللطيفة الروحانية الفائضة عن جهة ذات القدم المعبر
عنها في اللوح والقلم بجملة الأمم وذلك من أهم المهمات إذ هو زبدة
الحياة ومطلوب أهل النهايات وهو من أشرف علوم الأعيان
والغرض الأقصى وسر العبادة ومراد الحق من إنشاء الكون
والمكان وبه خلق الإنسان ولقد نبه ذو الجلال والإكرام
على مثل هذا المقال بقوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال

تعالى

والبيان

مخطوطات ... الرياض

تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فحرض ونبه
على سرعة العود إلى الوطن الأول والمحل المقدس الأفضل وإنما
يحصل ذلك بقطع الحجب الظلمانية والنورانية والخلاص من أسر الطبايع
الحيوانية للفوز بكمال الإنسانية قال الله تعالى وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون ومعناه ليعرفوني فيوحدوني ولا سبيل
إلى معرفة الا بواسطة معرفة هذه النفس إذ هي سلم الصعود ومعراج
الوصول وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أعرفكم بنفسه
أعرفكم بربه وإن احتمل معنى آخر فهو معرفة المعروف تعالى من حيث
هو وذلك تمام لا يعتد به إذ هو على ما هو عليه أهل السلوك وغير ما
نحن بصدده وقد أودعت في هذه الأوراق بعض كلمات تشير
إلى المقصود وهو كتاب صغير يشتمل على معنى كبير وقد جعلته
عشرين بابا يشعر كل باب منها على مفرد من صفات النفس وافتتحت
كل باب منها بآية من كتاب الله عز وجل وخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبركا بهما وسمته التحميس وسميته بكتاب
الكشف والبيان في علم معرفة الإنسان يشتمل على الدرة النفيس
في شرح كلام الرئيس ذلك بعد أن سألني بعض الإخوان
ممن أثق بوده من بني الأيام أن أشرح له هذا الكلام وأنثر له عقد
هذا النظام فأجبته إلى ذلك وذلك على نحو المجاز والاختصار
لا على اعتقاد أنما أودع الله هذا العلم من غوامض الأسرار الذي لا سبيل
إلى كشفها في كتاب فليقبل المتأمل على ما فيه صافحه وعفى إلى غير
معناه غير طامحة لعله أن يظفر بكثير من كنوز أو يحل كثيرا من رموز

Copyright © King Saud University